ربِّي ودود

فضيلة الشيخ/

هاني حلمي

كونوا ربانيين

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم



الحمد لله وكفى

وصلى الله وسلم وبارك على النبي المصطفى وآله المستكملين الشرفَ ...

ثم أما بعد ..

فأسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل جمعنا هذا جمعا مرحوما وأن يجعل التفرق من بعده تفرقا معصوما

وألا يجعل منا ولا بيننا ولا حولنا شقيا ولا محروما

اللهم ارزقنا حبك وحب من يحبك وحب كل عمل صالح يقربنا إلى حبك

اللهم خذ بأيدينا ونواصينا إليك أخذ الكرام عليك

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا

هذا هو الدرس الثاني في هذه السلسلة " كونوا ربانيين "

وقلنا أن هذه السلسلة ستكون السلسلة الخاصة بالاستعداد الإيماني قبيل رمضان؛

كونوا ربانيين تريد أن تكون عبداً ربانيًا .. كيف تصل إلى هذا المعنى؟

سنأخذ في كل درس خطوة عملية نتقرَّب بها إلى الله تبارك وتعالى.

اليوم سنأخذ الخطوة الأولى وهي: " تَوَدَّد "

كيف تتحبب إلى الله؟ .. كيف تتودد إلى الله تبارك وتعالى ؟

الله سبحانه وتعالى سمى نفسه

الودود

ومن عجائب هذا الاسم ما يقوله ابن القيم في كتاب (الفوائد)، فيقول : " ليس العجب من مملوك يتذلل لله ويتعبد له ولا يملَّ من خدمته مع حاجته وفقره – ليس عجيب أن العبد منا يتودد لله سبحانه وتعالى ويتحبب إليه ويتذلل إليه وينكسر بين يديه؛ هذه ليست مشكلة– إنما العجب من مالكٍ يتحبب إلى مملوكه بصنوف إنعامه ويتودد بأنواع إحسانه مع غناه عنه"

أخبروني بالله عليكم الله سبحانه وتعالى مع عظمته وقدرته وهيبته، يتودد لي ولكَ ولكِ .. يتودد لنا الله تبارك وتعالى .. معنى عالي جدًا .. أنَّ الله يسمي نفسه الودود؛ لأنه من جملة معاني هذا الاسم أنه يتحبب يتودد إلى عباده الصالحين حتى يطيعوه.

في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال "إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثَاهُ يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى؟، هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ؟، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟، حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ" [صحيح مسلم]

هذا هو التودد ..هل تفهم ؟ .. الله سبحانه وتعالى ينزل، يقول: هل من أحدٍ يريد مني شيئًا؟ .. هل أحد يريد شيئًا مني؟ .. هل تريد أي شيء ؟ .. هل من سائل فيُعطى ؟ هل من داعٍ فيستجاب له ؟ هل من مستغفر فيُغفر له ؟

الله الودود يتودد إلى عباده الصالحين ..

يقول ابن الجوزي في (صيد الخاطر) "سبحان من سبقت محبته لأحبائه، فمدحهم على ما وهب لهم"

ما هذا ؟! .. ما الذي قاله الله تعالى ؟ ..

{.. يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ..} [المائدة: 54]

من الذي بدأ بالحب ؟ "هو"

يقول أنا أحب الله جداً .. أنا قلبي مشتاق لله جداً .. أشعر بمعنى لا أعرف التعبير عنه؛ اللحظة التي تشعر فيها بمحبة الرحمن جدًا، اعلم أنه قبلها قد أحبك .. سبقت محبته لأحبائه، فمدحهم على ما وهب لهم ..

أحد السلف مرَّ على قاريء يقرأ، فكان يقرأ {.. نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ} [ص: 30] .. فقال: سبحان الله، يعطي ثم يثني!

فمن الذي جعله أوَّاب؟ .. الله سبحانه وتعالى .. فيثني عليه بشيء هو في الأصل من أعطاه له .. هو نفس هذا المعنى .. فمدحهم على ما وهب لهم .. هو الذي جعلك تحبه عندما أحبك .. {.. يُحِبُّهُمْ ..} .. وجدت نفسك تحبه، فبالتالي أنت لم تفعل شيئًا ليثني عليك.

واشترى منهم ما أعطاهم ..

يقول في (فيض القدير): كانت امرأة من العابدات، تقول: اللهم بحبك لي إلا غفرت لي ..

جريئة جدًا، أليس كذلك؟ .. تقول: اللهم بحبك لي، إلا غفرت لي .. يا رب أنا أعلم أنك تحبني، فاغفر لي ..كيف عرفتي أنه يحبك؟

فقيل: أما يكفيكِ أن تقولي بحبي لك؟

فيمكن أن تقول: اللهم بحبي لك، إلا غفرت لي .. فهذه التي يمكن أن أدَّعيها .. أني أحبك يا رب ..

قالت: أما سمعت قوله {.. يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ..} [المائدة: 54]، فقدَّم محبته لهم على محبتهم له؟

من عجائب هذا المعنى؛ لكي نعيش معنى الودود .. ففي المرة السابقة عندما أخذنا الروشتة العملية، قلنا الثالث: {وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ ..} [المزمل: 8]

فقلنا إذا أردنا أن نكون ربَّانيين، نعمل الستة أشياء:

أولاً: القيام..

ثانيًا: تلاوة القرآن

ثالثًا: اذكر اسم ربك.. ويكون الله سبحانه وتعالى منك على بال، سواءً بمعرفة أسمائه وصفاته أو يكون على لسانك ذكره .. وأن تتبتل وتنقطع لله جلَّ وعلا، مع التوَّكُّل والصبر وهذه الأشياء .. كان فيها معنى أن تتعرَّف على الله بأسمائه وصفاته.

فمن عجائب اسمه الودود..

في (الحلية): وعظ عابدٌ جبارًا، فأمر به فقُطعت يداه ورجلاه .. الرجل العابد وقف أمام أحد الظلمة الجبابرة، فوعظه .. فقال: تُقطع يديه وتُقطع رجليه ... وحُمِلَ إلى متعبَّده، فجاء إخوانه يعزونه .. يقولون: إن شاء الله ربنا يأجرك واحتسب و... فقال: لا تعزوني، ولكن هنئوني بما ساق الله إليَّ .. فسألوه: كيف؟ ..

قال: إلهي، أصبحت في منزلة الرغائب، انظر إلى العجائب .. قال لهم: يا ربِّ أنا أطَّلِع على عجيب قدرتك وعجيب نعمك .. إلهي، أنت تتودد بنعمك إلى من يؤذيك، فكيف توددك إلى من يُؤذى فيك.

يقول له: يارب أنت لم تقطع نعمتك عن هؤلاء الظلمة، أي لم تُهلكهم عندما فعلوا هذا الأمر وتجعلهم في باطن الأرض .. فأنت لا تقطع عنهم إنعامك .. أنت تتودد لهم بالنعم، وهم يتصرفون معها هكذا .. فكيف توددك إلى من يُؤذى فيك؟!

في (سير أعلام النبلاء): كان أبو يزيد البصطاني يقول "ليس العجب من حبي لك، أنا عبدٌ فقير. إنما العجب من حبك لي، وأنت ملكٌ قدير"

فبالتالى الله سبحانه وتعالى عندما سمى نفسه الودود، قالوا: من لطائف وده، أنه لا يرفعه عن المذنبين .. هل عندما تذنب، تصير مبغوضًا عند الله ولا يحبك؟ .. قالوا: لا، والله لا يرفعه عن المذنبين وإن تكررت ذنوبهم.

ابن القيم في (طريق الهجرتين) يقول: يوجد ناس لا تفهم هذا المعنى .. لا تفهم أن الله سبحانه وتعالى لا يقطع حبه ولا وده عن أهل المعاصي، وقال أن هناك ناس استدلت بأثر إ سرائيلى لا يصح أن سيدنا داود لما وقعت منه الخطيئة قال الله له "يا داود أمَّا الذنب فقد غفرناه، أما الودُّ فلا يعود" .. فقال ابن القيم "وهذا كذبٌ قطعًا؛ فإن الودُّ يعود بعد التوبة أعظم مما كان قبل التوبة"

أي أنا الآن أو أنت أو أنتِ، أخذنا كم من عشرة عند الله سبحانه وتعالى؟ ... دعونا نحسن الظن ولنقل أخذنا 7 أو 8 من عشرة، ذمَّ عملت ذنب صعب، فأصبحت 4 أو 3 .. فاستغفرت وتبت، تصبح كم؟ 6 ..فأنت قد صححت الأمر ولكن لن تعود كما كنت، لكن ابن القيم يقول: والله لا، بل تصير 9 .. كيف هذا؟

قال "لأنه سبحانه يحبُّ التوابين، وهو لم يعد الودُّ لما حصلت محبته؛ فهو يفرح بتوبة التائب" .. بعد ذلك قال انظر على هذا السر من أسرار القرآن ..

قال الله في سورة البروج {إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ (*) وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ} [البروج: 13,14]

لماذا جمع ما بين الغفور والودود ويبديء ويعيد؟ .. قال "لأنه هو سبحانه وتعالى هو الذي يبدأ بالعبد ليأخذ طريق التوبة {.. ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ..} [التوبة: 118] .. فهو الذي بدأ بالمغفرة، وهو الذي يعيدها كلما تاب إليه العبد"

إذًا، غفور مع يُبديء ويعيد .. غفور ابتداءً، عندما تتوب .. ولما عملت ذنبًا ثانيًا ورجعت تبت مرة أخرى، أعاد التوبة مرة أخرى وغفَّر لك مرة أخرى .. ولا يملَّ حتى تملوا سبحانه وتعالى.

حسنًا، والودود .. قال "هو الذي بدأ بالود .. {.. يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ..} [المائدة: 54] .. وهو الذي يعيده" .. نفس المعنى، ماذا عن العلاقة ما بين غفور وودود؟ .. قال: لما عملت الذنب نزلت، فالود نزل .. "وهو الذي يعيده أعظم مما كان بعد التوبة" .. فهمت المعنى ؟

يعني يحبك أعظم، إذا ما وفقت للتوبة النصوح .. وهذا معنى اسمه الودود أو من معان اسمه الودود، ومن لطائف وده سبحانه وتعالى

.. حسنًا، هذا في حقه سبحانه وتعالى .. ماذا عن حقنا نحن؟ .. ما حظنا وما واجبنا تجاه اسمه الودود؟؟

حظ العبد من اسم الله تعالى الودود

واجبنا:

الخطوة الأولى في الربانية: هي "التودد" .. أن تتحبب إلى الله .. أن تسعى في الأسباب الموجبة لك حب الرحمن .. ما هذه الأسباب ؟

الأسباب الموجبة لحب الرحمن

أول سبب: التوبة ..

قلنا أنه سبحانه وتعالى إذا وفق العبد للمغفرة وللتوبة، يوفق للحب.

قال أبو العباس بن مسروق "شجرة المعرفة تسقى بماء الفكرة، وشجرة الغفلة تسقى بماء الجهل، وشجرة التوبة تسقى بماء الندامة، وشجرة المحبة تسقى بماء الإنفاق والإيثار"

"شجرة المعرفة تسقى بماء الفكرة" .. إذا أردت أن تعرف الله، تفكَّر في آلائه .. في نعمه .. تفكَّر في هذا المعنى في حياتك، من خلال قراءتك للقرآن فتتعرف عليه .. ومن خلال أنك تتفكر في الكون، وتتفكر فيما يعاملك الله به في نفسك .. فيقول: إذا أردت أن تتعرف عليه، فكِّر كثيرًا في نعمه .. وفي أسمائه .. وفي صفاته .. في أفعاله سبحانه وتعالى .. وقال "إن شجرة الغفلة تسقى بماء الجهل" .. فلماذا أنت غافل؟؛ لأنك لا تعرفه بطريقة صحيحة .. "وشجرة التوبة تسقى بماء الندامة" .. بماذا تأتي التوبة؟

قال النبي ﷺ "الندم توبة" [رواه ابن ماجه وصححه الألباني، صحيح ابن ماجه (4252)] .. كما قال "الحج عرفة" [صححه الألباني، صحيح النسائي(3016)] .. فأعظم شيء في الحج عرفة، ركن الحج عرفة .. ولو لم تقف في عرفة، إذًا فأنت لم تحج .. والندم مثله .. لو لم تندم .. لو مثلاً قلت هذه ليست مشكلة سأتصدَّق وينتهي الأمر .. أعلم ناس يقولون هذا: لو عملت هذا الذنب سأتصدَّق ب 50 جنيهًا؛ هو بعد ذلك بعد فترة كلما عمل ذنبًا تصدَّق بـــ 50 جنيهًا وانتهى .. لا، أين الندم إذًا؟! لا يوجد ندم .. أصبح الأمر بالنسبة له لا يتعدى ذلك

–وشجرة المحبة – إذا أردت أن أحب الله .. قال "تسقى بماء الإنفاق والإيثار" .. أي أنك تظهر له أنك تؤثره على نفسك .. أريد أن أنام، لكن هناك ركعتين قيام .. فالله سبحانه وتعالى يقول لك في الثلث الأخير هل .. هل .. هل ؟ .. فهل تنام أم ...؟ .. تحتاج لقرار .. أنا مستيقظ أريد أن آكل، وغدًا الخميس وسأظل حتى المغرب والنهار طويل جدًا لن أستطيع عمل شيء اليوم أبدًا وكنت أريد أن أقرأ قرآن .. ويبدأ الشيطان يوسوس لك .. فتقتنع أن الصيام يجعل الشخص متعب، ولا يستطيع فعل شيء .. فلا داعي للصيام؛ لأن عندنا بعض الأشياء لعملها .. فتبدأ تؤثر الأكل على الصيام، وهكذا في سائر الأعمال الصالحة .. إذًا، عندك أمرين تؤثره .. لو آثرته هذا دليل المحبة ..

في (سير أعلام النبلاء) سأل ابن الجلاء عن المحبة فقال: "مالي وللمحبة؟، أنا أريد أن أتعلم التوبة"

فقال لهم: مهلًا، دعونا نعرف الطريق أولاً، قبل أن تتكلم وتقول أنك تحب الله بشدة .. لكن طهِّر قلبك .. ولذلك السبب الأول: التوبة؛ لأنه حتى تترسخ هذه المحبة في قلبك أنت تحتاج أولاً أن تطهِّر هذا القلب من سواه.

ابن القيم يقول: أن المحبين عندهم إخلاص وصدق في حبهم، فالشاعر كان يتكلم عن حبيبته، فيقول:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلبًا خاليًا فتمكنا

أي: الحب الأول ..

نقِّل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحبُ إلا للحبيب الأول

ابن القيم يقول أنتم تفهمون البيتين خطئًا ..

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلبًا خاليًا فتمكنا

قال "هكذا قلب العبد السائر إلى الله، إذا فُرِغَ من سواه تمكَّن حب الله في قلبه"

وأيضًا في بيت "نقّل فؤادك" .. قال "الحبيب الأول هو الله"

كم منزلٍ في الأرض يألفه الفتى وحنينه دومًا إلى أول منزل

قال "منزلك الأول: الجنة" ..

فإنها منازلنا الأولى وفيها المُخيمُ

فهذا هو المعنى .. فأنا أريد أن أحب الله بطريقة صحيحة، فيجب أن أطهِّر القلب أولاً .. وبماذا يطهُّر القلب؟؟؟

بالتوبة، والاستغفار ..

النبي ﷺ في الحديث قال ".. فإن هو نزع واستغفر وتاب، صَقُلَ قلبه. وإن عاد، زيد فيها حتى تعلو على قلبه .." [رواه أحمد وحسنه الألباني، صحيح الجامع (1670)] .. أي إن هذا القلب كان مليئ بالشوائب، ودخل في فرن الحديد والصلب وخرج وقد نُزِعَت منه كل الشوائب بالاستغفار والتوبة.

إذًا، عندما أجد قلبي شاردًا في الدنيا، وفي همومها، وفي أحوال البيت، وفي المال، وفي الزوجة وفي وفي .. فأنا أحتاج أن يتعلَّق قلبي به هو، فكيف أطهِّر قلبي من ذلك؟

أنا أحتاج أن أستغفر من تعلقات القلب بسواه

الله خلق القلب ليكون له، والله يغار وغيرة الله أن تُنتهك محارمه .. وأعظم انتهاك للمحارم، أن يكون قلبك لسواه.

ذات مرة إتصلت بي أخت، وقالت: أنها في بلاء شديد .. فقالت: أن الله منَّ عليها من أيام الثانوى وهي محبة للدين، ولما أرادت أن ترتدي الحجاب وتعرف طريق الله، وقف ضدها أهلها لدرجة أنهم عذبوها وحبسوها لمدة عام لا تخرج من البيت .. حتى منَّ الله عليها، وتقدَّم لخطبتها رجلٌ صالح وتزوجته .. تقول: لما تزوجني عشت معه أجمل سنين حياتي، والله تعالى منَّ علينا بالإنجاب في العام الأول .. وفي هذه السنة تُوفي والدي الذي كان لي معه صولات وجولات، لكن كانوا هم الذين لي فى الدنيا أبي وزوجي .. فقلت: الحمد لله، أن الله قد أبدلني بوالدي الزوج الصالح والحمد لله أنجبت وحياتنا مستقرة.

في السنة الثانية منَّ الله علينا وحملت، وقبل ميعاد الولادة بتسعة أيام مات زوجي .. فترملت وجمعت البلاء بين فقد الوالد وفقد الزوج .. فهي تقول: كنت أعشق زوجي، وزوجي لا أتصور أن أجد أحدًا مثله .. فقد كان حنون عليَّ ولم أجد قلب أطيب منه، وأنا لا أستطيع أن أصف كم كنت أحبه .. فالتقطت هذه الكلمة .. وقلت لها: هل تعرفي لِمَ عاملكِ الله كذلك؟

لأنه سبحانه يغار على قلبك ..

ولله المثل الأعلى .. الإحساس لو اثنين يتنافسون على حبك .. وأنا أقول لله المثل الأعلى حتى نقرب المعنى .. وأنتِ تعلمي أنه يوجد واحد منهم فعل المستحيل حتى يكون لكِ فقط، فهل هذا الإحساس يروي أي امرأة؟ .. وتشعر أنه يحبها حبًا غير طبيعيًا، وهو غيور شديد الغيرة عليها .. وهذا في حق البشر ..

فما بالك بربِّ البشر الذي يغار على قلوبنا، أن ننتهك أعظم الحرمات فتصير هذه القلوب لغيره؟

أنا متعلق بامرأة أحبها، وآخر متعلق بالأولاد ويقول لا أستطيع العيش بدونهم، وآخر متعلق بالعمل، ومتعلق بأشياء كثيرة .. فعندما يطلِّع على ما في القلب، يجد ما يسخطه .. {.. وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا} [الأحزاب: 51] .. فيغضب أن يجد في قلبك غيره.

هذا المعنى عندما تعيشه، هل تشعر أنك تحتاج أن تقطع نفسك من أجله سبحانه وتعالى؟ .. لأنه يغار على ما في قلبك .. فأول خطوة تحتاجها حتى تُرَسِخ حب الرحمن في قلبك ..

أن تستغفر من تعلق قلبك بسواه،

قال العلماء "يفسد القلب بخمسة أشياء: أعظمها تعلُّق القلب بغير الله، وركوب بحر التمنى ــ فهو يتمنى ولا يفعل أي شيء ــ وفضول الكلام، وفضول المخالطة، وفضول المنام"

"لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه" [رواه أحمد وحسنه الألباني، صحيح الترغيب والترهيب (2554)] .. يختلط، فقلبه يفسد عليه بسبب خلطة الناس .. ولذلك قال "..الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم، أفضل من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم" [رواه الترمذي وصححه الألباني] .. وقال سبحانه وتعالى {..وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا} [الفرقان: 20]

فالشاهد:: أن تعلق القلب بغير الله، وهذا قول الله تعالى {لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آَخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا} [الإسراء: 22] .. فعندما تجد كلمة إله في القرآن، اعلم أنه يتكلم عن شيئين، يتكلم عن: حب وذل .. لأن لا إله إلا الله، الإله معناها: المعبود.

والعبادة = حب وذل

فتفسيرها: {لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ..} أي: لا تجعل مع الله محبوب، فإذا تعلَّق قلبك بسواه عُذبت به ولابد .. وهذا ينهي كل مشاكل المحبين، فيُخذل ويُذمَّ .. {.. فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا} .. لابد أن يُخذَل.

من أحب أحدًا سوى الله عُذِبَ به ولابد.

هل معنى ذلك أن لا أحب أهلي ولا أولادي؟؟؟

هذا حب جبلي، ولكن الحب الذي أتكلم عنه هو المُتعَلِق بالأمر والنهي .. عندما يقول الله لك: حي على الصلاة، يكون قلبك متعلق هنا أكثر من حي على كذا وكذا من رغبات المحبوب الآخر .. فتُقَدِم مَنْ؟ .. هذا هو الذي تعرف به مقدار حبك لربِّك.

1) نحتاج استغفار وتوبة؛ حتى يترَّسخ حب الرحمن في القلب ..

ماذا أفعل عمليًا؟

تكثر من الاستغفار ولاسيما صيغة **سيد الاستغفار**، والحديث في البخارى قال النبى ﷺ "سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي .." .. أريدكم أن تعيشوا إحساس وأنتم تسمعون سيد الاستغفار، وتجدد معي التوبة وتجدد المعاني الجميلة وإنو معي أن الله يطهِّر قلوبنا حتى يترسخ حب الرحمن فيها.

".. اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ..". قَالَ "وَمَنْ قَالَهَا مِنْ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنْ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ" [صحيح البخاري]

وأكثر من هذه الصيغة أيضا صيغة **"أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه" ..**

النبي ﷺ في الحديث الذي رواه أبو داوود والترمذي وصححه الألباني، قال "من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غُفِرَ له وإن كان فر من الزحف" [صحيح الترغيب والترهيب (1622)] .. أي: وقت القتال وهو يقف في المعركة وعندما أتى العدو، فرَّ .. والنبي ﷺ قال أن الفرار من الزحف أحد الموبقات وأعظم الكبائر، فهذه الصيغة تغفر الذنوب الكبار؛ فتعلموها كي نأخذ واجبات عملية.

أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحي ... وعندما تقول اسم الله **"الحي"** تعرف أنك تدعي الله أن يحيي قلبك.

وابن القيم يقول في (مدارج السالكين) أن شيخ الإسلام ابن تيمية قال "من قال يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين بين الفجر (ركعتى الفجر) وبين صلاة الفجر أربعين مرة أحيا الله قلبه"

فشيخ الإسلام يقول أنه اعتاد أن يدعو الله ويناجيه باسمه الحي والقيوم؛ ليحيي قلبه فكان أثر ذلك أن يحيي الله قلبه .. ولكن **هذا الكلام لم يرد عن النبى ﷺ**، ولكن هذه تجارب ولن تأتى بنفس الأثر مع كل الناس؛ لأنها لو كانت تأتي بنفس الأثر مع كل الناس لذكرها النبى ﷺ .. فهناك واحد يقول: أنا أستغفر كثيرًا، ولو كل يوم استغفرت ألف مرة فهذا هو زادي لو لم أفعله أضيع .. لو لم أصلي 12 ركعة .. لو لم أقل اليوم أذكار الصباح والمساء .. يوجد أشياء معينة، وتلك إحداها .. فيقول: يحيي الله بها القلب.

كان سلفنا الواحد منهم يدمن الاستغفار، كان أبو هريرة كما في الحلية يستغفر الله ويتوب إليه كل يوم ثنتي عشر ألف مرة، جربها وستجدها تأخذ ساعتين ولو جزأتهم .. ويمكن أن ترى أنك لو جلست تستغفر الله فى دقيقة، يمكن أن يصل الاستغفار في هذه الدقيقة إلى 100 مرة تقريبًا .. فبالتالي عوِّد نفسك الاستغفار وأكثر منه والهج به، كان النبي محمد ﷺ يقول "إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة" [رواه ابن ماجه وصححه الألباني (3815)] .. وهذا كان هدي السلف.

دخل حبيب بن مسلمة الحمام (وهو حمام البخار)، فقال: هذا من نعيم ما يُنعم به أهل الدنيا، لو مكثت فيه ساعةً هلكت، ما أنا بخارجٍ منه حتى أستغفر ألف مرة .. عندما أحس أنه في نعمة قال: يجب أن أشكر هذه النعمة، فقال أن يستغفر الله ألف مرة.

وكان رياح القيس يقول: لي نيفٌ وأربعون ذنبًا .. أي إنه فعل في حياته 44 أو 45 ذنبًا .. قد استغفرت لكل ذنبٍ مائة ألف مرة .. هذه الأشياء نقرأها فقط.

وفي (صفة الصفوة) قال عبد العزيز المقدسي "لما بلغت الحلم أخذت على نفسي أن أروضها وأمنعها من الآثام، واستوفقت الله فوفقني، واستعنت به فأعانني، ولقد حاسبت نفسي من يوم بلوغي إلى يومي هذا فإذا زلاتي لا تجاوز 36 زلة ... أنت تفعلهم في الساعة ... فإذا زلاتي لا تجاوز 36 زلة، ولقد استغفرت الله لكل زلة مائة ألف وصليت لكل زلة ألف ركعة .... لأنهم قليلين، أما نحن فماذا نفعل؟

الشاهد:: أنه كان الواحد منهم يستغفر الله عزَّ وجلَّ بالمرات الكثار، لا تحرم نفسك؛ لأن النبي ﷺ أمرنا بذلك قال ﷺ "طوبى لمن وجد في صحيفته استغفار كثيرًا" [رواه ابن ماجه وصححه الألباني، صحيح الترغيب والترهيب (1618)]

فأنت تجلس تسمعني الآن ولسانك لا يزال مستغفرًا لله تبارك وتعالى، فالاستغفار يطهِّر القلب ويمهد أن الحب يدخل في القلب ويترسخ.

السبب الثاني: معرفة الله عزَّ وجلَّ ..

كي أحبه يجب أن أعرفه .. هل من أحد يحب الله عزَّ وجلَّ .. وقبل ذلك قلناها عن الرجل الذي تقدَّم لفتاة، وأخبروه أنها طيبة وحنونة وحسنة الخلق وجميلة، فيقول: أريد أن أتزوجها، فكلما ازدادت صفاتها عنده، ازدادت رغبته في أن يتعلَّق بها ..

فإذا كنت تريد أن تحب الله وتتودد له، فأنت تحتاج إلى أن تتعرف عليه أكثر.

ولذلك أطلب منكم واجب عملي .. وهذا بينك وبين نفسك، كل أسبوع من هنا إلى رمضان ونجعله يوم الجمعة بحيث يكون يوم أجازتك مثلاً وتكتب ورقة تحت هذا العنوان ..

((هذا ربي))

وتكتب رسالة تثني فيها على الله عزَّ وجلَّ، قال النبي ﷺ في وصف ربنا تبارك وتعالى "لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنْ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنْ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ" [صحيح مسلم]

لكن لا أريدك أن تعمل بشكل تلقائي، ليس مجرد أن تحفظ وتقول .. أريدك أن تستشعر .. يعني لو قلت لك حببني في الله سبحانه وتعالى، ماذا ستقول لي؟؟

ستقول لي: ربي الذى يحيي ويميت وربي الذى خلقني واصطفاني للإسلام ومنَّ علي بكذا ...

قال: يا داود أحبني وحببني إلى أوليائي، قال: يا ربِّ، هذا حبي لك فكيف أحببك إلى خلقك؟، قال: اذكرني ولا تذكر مني إلا حسنًا.

فالله وصف الإنسان بأنه (كنود): أي يعرف وينكر .. الله يعامله بأشياء، فلا يتحدث بنعمة الله خشية الحسد .. وإنما في العكس يقول، وهم يقولون الشكوى أفضل من ألف رقية .. في الأمثال .. أو يقولوا حالنا ما يعلم به إلا الله، ولا يوجد سيولة وادعو لنا .. لماذا؟ .. حتى لا يحسده أحد، فيبدأ لا يتكلم في النعم عليه ولكن لو العكس تجده يحكي ولكن عندما ينعم الله عليه لا يتكلم .. فأنا الآن لو قلت سأُحسد فماذا أفعل؟

أنت ستُحسد، عندما تعمل لنفسك .. أي: عندما تريد أن تتظاهر أمام الناس بالنعم، ستُحسَد .. فهو عندما اشترى السيارة الجديدة ويتمنى أن يراه الناس في هذه السيارة التي دفع فيها الآلاف فيركب سيارة لم يركبها أحد في مصر، فهو يعمل لنفسه ..

إنما عندما يتحدث بنعمة الله، يقول: لا أعرف كيف منَّ الله عليَّ بهذا، والله كريم ومنَّ علي بكذا وكذا، ولم أكن أعمل حسابه في كذا، والله سبحانه وتعالى محض فضله علي .. فأنت تتكلم عن الله ولا تتكلم عن نفسك .. لأنه يأتي وقت من الأوقات، وهذا بالفعل والله الذي لا إله غيره المرء لم يعمل أي شيء ... أنا كنت في الأقصر الجمعة الماضية، وهم يعملون دورة علمية، وقالوا لي: ستخطب ولم أكن أستطيع أن أجمع أي كلام قبل الخطبة .. وكنت هادياً جدًا، وهذا لا يحدث عادةً قبل أي خطبة .. فتكون قلقًا .. حتى قبل أن أصعد المنبر والله شهيد، وكنت سأقول كذا .. وأنا أصلي السنة دخل معنى في رأسي فقلت أبدأ بها، ثم يستر الله معي ماذا سيحدث في باقي الخطبة وأنا والله لا أعلم من أين جاء هذا الكلام على لساني .. فعندما يأتي واحد يقول لي: خطبة جبارة، وهو لا يفهم أني لم أفعل شيء .. وتقول له لست أنا، ولكن الله أجرى الكلام على لساني .. وعندما أكون مُعدًا لأوراقي وكذا، أجد نفسي تُعْجَب بعض الشيء أو أوقات تحدث هذه الحركة أكون حافظًا والأمور منضبطة ولا يوجد مشكلة .. ومرة من زمان من عشرين سنة، وكنت أحفظ فأول واحدة كانت صحيحة والثانية صحيحة .. قال فلان قال علان .. ثم قلت قال عمر بن عبد العزيز، ولا أتذكر أبدًا ولا تأتي معي أبدا فهذا هو ما أقوله لكم .. {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} [الضحى: 11]

فليس أنت .. فلا تغتر ..

قالوا "من أثنى عليك، فقد أثنى على ستر الله عليك"

فأنت لا تعرف شيء، وستقول لي هذا تواضع ... لا فهو كذلك {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} [الضحى: 11] .. فتثني على الله، فأنا أحتاج أن أثني على الله .. فبماذا أثني عليه؟

بأن أتكلم بما أعرفه عنه .. هذا ربِّي .. فالواجب أن تكتب لي هاتين الكلمتين بينك وبين نفسك، والأسبوع الذي يليه ترى هل زادت المعرفة أم إنك كنت تكتب كلامًا إنشائيًا .. وستجد أنه قد صَعُبَ عليك وليس بسهل.

كنا نعمل تجربة أخرى، قلنا للشباب الليلة لمدة أسبوع وأنت ساجد قل له "أحبك يا ربِّ" ...هل هذه سهلة؟

لكن بشرط أن تخرج من قلبك وليس من لسانك .. فبدأ الشباب وكانت هذه النتائج، واحد أتى وقال لم أعرف، ولن تستطيع أن تكذب لأنك تكلمه هو، فتجد نفسك متلعثم هل أنا بحق أحبه؟ أنا أحب نفسي أكثر هل أقول هذا الكلام من قلبي أم أن هذا الكلام من لساني؟

والبعض قال بعد مجاهدة جهيدة خرجت، وعندما خرجت أخرجت الحجر الذي كان على القلب .. جرِّب هذا المعنى وأنت ستتعرف عليه سبحانه وتعالى .. تتعرَّف عليه بأسمائه وصفاته ..

كان عتبة الغلام يقول: "من عرف الله أحبه، ومن أحب الله أطاعه، ومن أطاع الله أكرمه، ومن أكرمه أسكنه جواره، ومن أسكنه في جواره فطوباه طوباه" .. فلم يزل يقول هذا، حتى خرَّ مغشيًا عليه.

فمن عرف الله أحبه .. الذي يعرف الله يحبه بحق، ولكن تعرفه بشكل صحيح وتزيل المشاكل التي بينك وبين هذا الحب؛ لأن الشيطان يزرع مع كل شبهة ذرة التسخط .. فأنت لن تستطيع أن تعيش دون أن تقول مبررات تبرر بها ذنوبك، وتجد نفسك لو فعلت ذنبًا .. مثلاً قلت كلمة أو نظرت نظرة أو فعلت كذا .. تأتي تقول ماذا كنت أفعل؟ .. فتبدأ تبرر هذا الأمر ومن داخلك تقول هل الطريق أمامي كان سليمًا ورفضته؟ هل كنت أجد الزواج ولم أتزوج مثلاً؟ .. فهو يرمي لك التسخط حتى تبدأ تقول: لماذا لم يعطيني الله كذا أو لماذا لم يفعل الله معي كذا؟ .. فلا يفهم المعنى عن الله سبحانه وتعالى.

كثير من الناس عندما يحدث لهم ابتلاءات، يتسخط تسخط مُر ويقول كلام صعب بالأخص في حالات الطلاق وغيرها .. لماذا يفعل معي هذا؟ .. أعوذ بالله .. فعندما توضح لهم معنى البلاء، وتخبرهم لماذا يبتلى الله العباد .. فهو يبتليهم ليهذبهم لا ليعذبهم.

وتبدأ تقول لهم انظروا كيف يخرج الرضا من القلب، عندما فقد سيدنا سعد بن أبي وقاص بصره وكان مجاب الدعوة وكانوا يقولون عنه لا تخطئك دعوة سعد .. لو سعد دعا فهو مستجاب فلما أصيب بذلك؟، قال له أحد أولاده: هلا دعوت الله حتى يعود إليك بصرك؟، قال: يا بني قدر الله أحب إلي من بصري .. فالذى يحبه لي أنا أحبه .. فهذا الفرق بين هذا وذاك.

فتعرَّف عليه سبحانه وتعالى بأن تتعرف على أسمائه وصفاته، وأن تتفكر في ملكوته فيغرس ذلك في قلبك حب الله عز وجل.

من الطرق العملية:.

نحن نأخذ مع كل شيء واجب عملي .. أخذنا في البداية في التوبة والاستغفار أخذنا ورد استغفار، وأخذنا في الموضوع الثاني في المعرفة أخذنا اعرف ربك أو (هذا ربي .. وأن تقول "أحبك يا ربِّ" في صلاتك .. أنك تتودد بها إلى الله سبحانه وتعالى، وأيضًا أريدك تُحضر أي كُتيِّب أو كتاب في شرح الأسماء والصفات. هناك كتاب للشيخ سعيد القحطاني الذي كتب حصن المسلم (أسماء الله تعالى وصفاته)، تأخذ أسماء الله الحسنى وفقط تمررها على نفسك، وادعُ بها.

يعني .. ابدأ: اللهم أنت الغفور الغفَّار، فاغفر لي .. وأعدها واستشعر المعنى، واقرأ الكلام الذي يذكرونه العلماء بحيث أنك تُرسِّخ هذه المعاني في قلبك.

قمنا بعمل سلسلة ثمانين مُحاضرة في شرح الأسماء والصفات، بحيث أننا نقول الاسم ونقول كيف تعيش الاسم في حياتك بالمعاني التي فيه

فمن المهم جدًا أن تغرس هذه المعاني عن طريق ذلك مدارسة أسماء الله تعالى وصفاته.

السبب الثالث: استشعار نِعَم الله تعالى عليك..

الأمر الثالث: كي نغرس الحب في القلب أن تستشعر نعمه عليك .. وكيفما قلنا أن تتحدث بها ففي الحديث الذي رواه الترمذي وقال حسن غريب قال النبي ﷺ "أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه" [ضعفه الألباني، ضعيف الجامع (176)] .. هل تعرف حينما تقول أنا الله قد أغدقني بنعمه، هذا هو الله قد غمرني بنعمه، أنا من غير فضله عليَّ ومنته لا أساوي شيئًا ..

{.. وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا ..} [النور: 21]

لولا الله، لم يكن هذا الأمر .. لولا هذه النعمة، لم يكن هناك نفس .. فتشعر بهذا المعنى وتعيش مستشعرًا: كم أنت كريم يا رب ..

فكل ما تعدد النعم أكثر، تزداد أنت في القرب أكثر؛ لأن هذا الأمر له واجب آخر .. ماذا هو؟ تعداد النعم نفس المعنى

تعرف تُعدد لي الآن بإحساس، بإحساس تعرف تُعدد عشر نِعَم، أنت مستشعر أنَّ ربنا أثقلك بهذه النعم ..

نحن ذكرنا أنَّ ربنا سمَّى نفسه المنان لأنه يُثقل العباد بالنعم .. لقد منَّ اللهُ عليكم .. ماذا تُعني لقد منَّ اللهُ عليكم؟ يعني أثقلكم بنعمه، يعني أغرقك بالنعم، يعني لا تستطيع أن تحمل هذه النعم وهي عليك كأنها جبال .. تعرف تذكر عشر نعم مستشعرهم ؟ ..

لو قلنا نعدّ النعم ستقول: نعمة البصر، نعمة السمع، نعمة النفس، نعمة الصحة، نعمة العافية، نعمة الإسلام ..

عندما نُعدد النعم نحن فاهمين لكن هل مستشعرين؟ هل تشعر بهذه المعاني؟ وعندما يأتي ويقول لك العابد من بني إسرائيل عبد اللهَ مائة عام ثم وُضعت في كفة فرجحت نعمة البصر ..هل تشعر بهذا المعنى؟

بالله عليك، أنت تعمل مائة سنة صيام وقيام، وذكر و...و... وبعد ذلك تضع نعمة البصر، وتقول نعمة البصر أعظم من مائة سنة عمل، هل تشعر بهذا المعنى؟ .. فلما تأتي وتقول أنَّ أعظم النعم نعمة البصر، لن تشعر بها إلا حينما ترى شخصًا فقد بصره، ولما ترى شخصًا فقد هذه النعمة، وأنت منَّ بها الله عزَّ وجلَّ عليك، حينها ستشعر بهذا الإحساس، وتجد نفسك تقول: اللهم لك الحمد، لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك .. هل وصل المعنى؟ .. هل ستعرف تُعدد هذا؟، هل تعرفوا تُعددوا هذه النعم يا جماعة؟ .. عشر نعم، هل أحد يعرف يقول مثل ذلك أم لا داعي للفضائح؟

أريدها بينك وبين ربِّك، لأن هذا المعنى كله لو أنت صادق في طلب حبه ستجد نفسك تجلس هكذا، وأحضر ورقة وقلم، واكتب عشر نعم وشيئًا فشيئًا ستشعر أنَّ هل هذه هي النعم فقط؟

{ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ..} [النحل: 18]

هل هم عشرة فقط؟ نحن نحتاج مائة، نحن نحتاج ألف، هل تستطيع عمل كشكول للنعم؟ وتقرأ عن هذه المعاني .. اقرأ نعم الله عليك، يعني في جسمك وتحاول تدرس هذا المعنى فيزيد الإنسان يقين.

التفكر دائمًا يفعل ذلك، يزوِّد الإنسان يقين فتفكَّر في النعم ..

قال عمر بن عبد العزيز "الفكر في نعم الله أفضل العبادة"

وقال ذو النون "ينال الإنسان المعرفة في ثلاث .."

يعرف الله بثلاثة أشياء :

بالنظر في الأمور كيف دبَّرها ؟

مثل موضوع الثورة هذا وغيره وغيره وغيره، لو من مكث يكتب من هنا إلى الصباح يتصور ويحلم.

أحد المشايخ يقول اتصلت على أحد المشايخ الكبار قبل هذا الموضوع يعني لو حدث أن الرجل تنحى يعني ماذا سنفعل؟، فقال له: يا بنيّ مُحال. فقال له: لو حدث يا عم الشيخ كي نكون فاهمين، يعني الواحد يعمل حسابه .. فقال له: يا بني، تكلم في المُحال؟ فيقول يوم ما تنحى كلمته فقال: يا بني آمنتُ بالله لا مُحال على الله .. الأمر كذلك

المقادير كيف دبرها ؟ سبحان الله ..

بالنظر في الأمورِ كيف دبَّرها، وفي المقادير كيف قدرها، وفي الخلائق كيف خلقها

فيزيدُ حب الله في القلب بأن تتعرف على الله بذلك.

من الأشياء التي تغرس هذا المعنى أن تتدبر سورة الضحى. ما الذي أحضر هذا المعنى .. أي نعم هذه هي سورة الضحى التي أتت بالمعنى الذي أتكلم عنه بالضبط: كيف؟ .. ماذا قال ربنا؟

{ وَالضُّحَى} [الضحى: 1]

ما هو وقت الضحى ؟ .. من بعد الشروق إلى الظهر ..

كيف تسير الشمس فيه؟ .. تُشرق وتبتدئ تصل إلى المنتصف ..

وكيف تعرف وقت الظهر ببساطة جدًا؟ .. وقت الفجر ووقت المغرب، واقسم على 2 لأنه بالضبط في النقطة 90 .. جيد

التي هي تقوم إلى أن تصل لأعلى درجة في التوهج، التي هي وقت الظهر وبعد ذلك تبتدئ تنزل .. لماذا أقول هذا المعنى؟

{ وَالضُّحَى (*) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى} [الضحى: 1,2]

والليل بعد ذلك لما يُغطي النهار ..

{مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى} [الضحى: 3]

كأن النبي ﷺ .. كأنه أي أحد يُخاطَب بهذه الآية؛ لأنه النبي مُخاطب بها وأتباعه من بعده ..

يقول له: حالك كان في ارتقاء، في ارتقاء وبعد ذلك تأتِ الفترة التي فتر فيها الوحي فأصبحت أنك في الفترة .. {وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى} [الضحى: 1] .. طوال ما كان الوحي موجود وأنت أيضًا طوال ما إيمانياتك كانت موجودة، فأنت عالي جدًا فأصبحت في الظهر وأصبحت في الضحي واصل، واصل ، واصل، ولما جاءت لحظة الفتور أصبحت في الليلِ إذا سجى ويقول لك {مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى} [الضحى: 3]

هو لم يكرهك ولا تركك فما المُشكلة؟ وهذه لنا نحن .. {وَلَلْآَخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى} [الضحى: 4]

أنت تعلم أنك ستكون في الليل إذا سجى، متى؟ حينما تُؤثر الدنيا على الآخرة .. فيقول لك: انتبه، اجعل الآخرة هي رقم **1** في حياتك **{وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى}** [الضحى: **5**]

إياك أن يكون القاطع بينك وبين الله شيء تريده ولم تأخذه، والله سيعطيك .. ما منعك إلا ليُعطيك.

وقد فسَّر لك أسباب الفتور في شيئين أنك تُؤثر الدنيا أو مُتسخط على شيء وهو سيُرضيك **{وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى}** [الضحى: **5**]

.. تُؤكد على المعنى، بماذا؟

تذكَّر نعمه **{أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآَوَى (*) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (*) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى}** [الضحى: **6,8**]

ألم تكن محرومًا وأعطاك؟؟ .. وألم تكن فقيرًا وأغناك؟؟ .. ألم تكن حائرًا وهداك؟؟

هذه هي النعم لذلك ذكر شكرها أين؟؟ .. شكرها أعمال

{فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (*) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (*) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} [الضحى: **9,11**]

فأنا أريدك تجلس بينك وبين نفسك تحدِّث بنعمة الله، وتقول يا رب .. هذا هو الإحساس الذي يغرس المعنى ..

ألم أكن كذا وأصبحت كذا؟ يا نفس .. ألم أكن أريد كذا وحدث كذا .. أما كان وكان وحدث كذا وكذا وكذا

كم أنت كريم يا رب، فيغرس المعنى في قلبك .. تذكَّر النعم بهذا الطريقة

أخذنا ثلاث أشياء إلى الآن ما هم يا شباب؟

أول شيء: التوبة والاستغفار

المعنى الثاني: أن تتعرف على الله عزَّ وجلَّ .. وقلنا بها الأعمال

المعنى الثالث: استشعار النعم .. جدول وكشكول النعم

السبب الرابع: كثرة ذكره على لسانك ..

المعنى الرابع: تُحبه؟ لابد أن تُكثِر من ذكره على لسانك .. الذكر يغرس المعنى لأجل ذلك ذكرت في المرة الماضية أننا نحتاج لنوعين من الذكر ..

ذكر لسان .. يُحضِر القلب، ذكرت ربك بقلبك قبل ذلك ؟ كيف؟ ذكرت ربك بقلبك قبل ذلك؟ .. مثل ما تقول سبحان الله والحمد لله، لا إله إلا الله بلسانك فأتيت في وقت ووجدت قلبك ذاكر لله، نحن ذلك جدًا، نحن نحتاج أن يكون قلب ولسان.

قال ذو النون "من شُغِلَ قلبه ولسانه بالذكر، قذف الله في قلبه الاشتياق إليه"

هل من الممكن أن تقوم بعمل هذه التجربة العملية أيضًا، وأيضًا قمنا بعمل هذه التجارب العملية مع الشباب .. أتينا في يوم وقلنا نتعبَّد الله **بالصمت**، يعني ليس الصمت بالطريقة التي لا تتكلم أبدًا، إنما لا تتكلم إلا للحاجة تعبَّدوا الله بذلك المعنى.

يعني لا ينبغي أن يكون هناك نصف ساعة في التليفون كلام، ولا ينبغي الآن كلام في الكرة وما حدث وما جرى والسياسة وماذا سنفعل والمشاكل، ليس ضروريًا الآن. يوم فقط، لله كُف تمامًا، واشغل لسانك في هذا الوقت بالذكر، وقل لي ماذا وجدت في قلبك بعدها؟

أنا اعرف أناسًا .. والله رجلاً لو رأيتموه فهو طيب جدًا، واللهِ ورده في اليوم مائة ألف استغفار تقول كيف؟ أقول هو كذلك ربنا سبحانه وتعالى فتح عليه في الذكر، فهناك أناس تعرف لها أبوابها.

ليس شرطًا أن نفعل كذا، لكن هذه الناس تُقيم علينا الحجج في الدنيا ... تمرر المعاني على لسانك فتُكثر من ذكر الرحمن على لسانك.

قال إبراهيم بن الجُنيد: كان يُقال "من علامة المحبة لله؛ دوام الذكر بالقلبِ واللسان وقلّما ولع المرءُ بالذكرِ"

يحب الذكر جدًا .. تجد نفسك في وقت ما الذي جرى ؟ .. اليوم لا شيء سليم عندي الصلاة غير جيدة بالمرة، وشرود الذهن فوق ما يكون من بداية قول اللهُ أكبر إلى السلام عليكم ونحن في مكان آخر .. ما الذي حدث اليوم؟

والقرآن أيضًا أمسك المصحف ولا أجد، وحينما أُقبِل على عمل صالح لا أجد، أحاول أن أتكلم في أمر لا أجد ، اليوم أنا لست منضبط، الأمر يحتاج **جرعة ذكر ..** ربع ساعة ذكر تجد الأمور تسير بشكل جيد، مثل ذلك حينما آتي في وقت من الأوقات .. الواحد يُحضِّر بشكل مُعين أو أو تجد أن الكلام ثقيل على لسانك لا تعرف كيف تُخرج الكلام، الآية تخرج هكذا وانتهى، وتجد نفسك تحتاج من الآخر هذا الأمر .. المهم أن تعرف ما هي المشكلة وما هو علاجها؟ وغالبًا العلاج يكون شيء من هذه الأمور ..

عن النبي ﷺ قال " أتاني جبريل فقال: يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه .." [رواه الشيرازي وحسنه الألباني، صحيح الجامع (73)]

فإذا كنت تذكر غيره وتأنسُ بغيره، فقل لنفسك هذا المعنى فلا ينبغي أن تذكر إلا الحي الذي لا يموت.

نصيحة

ألا يزالُ لسانك رطبًا من ذكرِ الله .. فلا تغفل عن أذكار الصباح والمساء فإنها زادك الإيماني، ومهم جدًا جدًا جدًا وأقول وأشدد عليه، نُسميه ورد الاستقامة والالتزام أن تقول (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلِّ شيء قدير) في اليومِ والليلة مائة مرة كي تُغفر لك مائة سيئة، وتُكتب لك مائة حسنة وتكون في حرز من الشيطان وكانت كمثلِ عتقِ عشر رقاب، ونحنُ نُعدّ أنفسنا لرمضان، وطالما نُعدّ أنفسنا بالعتق من النيران فنحنُ نحتاج أن نتقرب كل يوم بقربان وكل يوم نُقدِّم عشرة، يا رب هؤلاء بمثابة عتق **10** رقاب، يا رب اعتق رقبتي، في مُقابل ذلك، أتفهمون النية؟؟ .. فأكثر من هذا.

أكثِر من الحبيبتين (سبحان اللهُ وبحمده، سبحان الله العظيم)

قل كثيرًا الباقيات الصالحات (سبحان الله والحمدُ لله، لا إله إلا الله والله أكبر)

شيء آخر سريع : هل تعلم أن هؤلاء الأربعة .. لماذا هؤلاء الأربعة تحديدًا؟ ... وبعد الصلاة تقول سبحان الله والحمد لله واللهُ أكبر، هل تعلم لماذا؟ لماذا هذه الكلمات، لماذا لم نقل أي كلمات أخرى بأي صيغة أخرى؟ .. لأن هذه الكلمات الأربعة يلخصوا موضوع التوحيد كله والموضوع الذي خُلِقت من أجله أصلاً موضوع العبادة .. كيف هذا؟

سبحان الله .. ما معناها؟ معناها أُنزه الله عن النقائص، وهذه النقائص في من؟ ؟ وهذه العيوب في من؟

في نفسي وفي العبيد. صحيح؟ هذه المعاني ماذا توجب لو أنا عرفتُ عيبي ؟

لو أنا وضعت عيوبي أمام عيني وهذا يُورث العبد ذل، فأنا أرى عيوبي وأعرفها جيد جدًا .. وأحفظ هذه المعاصي والسيئات، أسال الله أن يُدخلنا الجنة بغير حساب ولا سابقة عذاب .. فكل ما أتذكر الذنب انكسر، كلما أرى نفسي أتذكر الذنب فانكسر فهذه هي سبحان الله عندما ترى عيوبك وذنوبك (سبحان الله)

ولما تُعدد نعمة **الحمد لله:** الموصوف بكل كمال، والنعم نحنُ نقول تذكرها يورث العبد الحب، هذا ذل وهذا حب.

واللهُ أكبر: الله أعلى وأجل في قلبي ..

هؤلاء .. حب وذل وإكبار وهذه هي العبودية.

قالوا:

العبادة:: الذل التام والحب التام على جهة التعظيم والإكبار.

فهذه سبحان الله والحمد لله والله أكبر، وتأتي لتؤسس التوحيد **"لا إله إلا الله"** فتجمع ما بين الأربعة معاني الذين هم خلاصة ما خُلِقت من أجله. عرفتموها؟؟؟

هل عرفنا لماذا سبحان الله والحمد لله واللهُ أكبر ولا إله إلا الله؟ .. كي تُورِث العبد هذه المعاني ..

السبب الخامس: القرآن ...

أخيرًا نأخذ السبب الخامس وهو معنى أساسي في الربَّانية، قال تعالى {.. كُونُوا رَبَّانِيِّينَ ..} .. بماذا؟ .. {.. بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ} [آل عمران: 79] .. الربانية تكون مرتبطة دائمًا **بالقرآن،** وحب الرحمن مُرتبط بأنك تعشق ولفظ العشق ليس لفظًا سديدًا، لفظ العشق يكون في معنى يُخرِج الإنسان عن عقله، والعشاق دائمًا، ووصلت المسألة للجنون .. الكلام الذي يخص مجنون ليلى والقيس بن المُلوح والقصص هذه.

ولكن نستخدمه بمعنى الحب الزائد في لغتنا، فهو كذلك القرآن هذا يكون كل هذا، القرآن أهم شيء في حياتك .. لابد أن يكون القرآن كل يوم في حياتك، يقول النبي ﷺ في هذا المعنى عن الحب كيف يُغرس؟

قال " من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف" [رواه البيهقي وصححه الألباني، صحيح الجامع (6289)]

تريد أن تحب الله؟ .. تريد أن تتودد؟ قراءة .. لكن بأي طريقة؟ وأي شكل؟ كي تكون قراءة تُحضِر الربَّانية وتُحضِر التودد؟ قراءة هذا الرجل ..

عن عائشة: أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً على سرية، فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـــ{ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [الإخلاص: 1] .. فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فقال "سلوه لأي شيء فعل ذلك؟"، فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن عزَّ وجلَّ، فأنا أحب أن أقرأ بها. قال رسول الله ﷺ "أخبروه أن الله عزَّ وجلَّ يحبه" [رواه النسائي وصححه الألباني]

لما بعث النبي ﷺ رجلاً على سرية يقرأ لأصحابه فيختم كل قراءة، فيقرأ الفاتحة ويقرأ سورة ويقرأ قل هو اللهُ أحد

الركعة الثانية، يقرأ الفاتحة وسورة ويقرأ قل هو اللهُ أحد ..فقالوا له أنت تبتدع؟ النبي ﷺ لم يفعل ذلك؟ .. فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ، فقال: سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟، فقال: لأنها صفةُ الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها – أحبها–

الفاتحة أحبها دائمًا، يقولوا الحب لا يُعرَّفُ إلا بلفظه.

هل تعلم حينما تأتي وتقول أنا أحبك أنا أشعر أني ما وصلت الكلام، أنا أحبك يا عم أحبك يا سيدي أحبك يا أخي أحبك، لا أدري كلمة أحبك لا تكفي، أريد أن أقول لك أكثر من ذلك. أحبك جدًا جدًا هي كذلك لأنها صفة الرحمن وأنا أحبها، أحبها أحب هذه السورة جدًا .. فقال النبي ﷺ "أخبروه أنَّ الله يحبه"

هل تعلمون قصة سيدنا عبّاد بن بشر وعمار بن ياسر حينما كانوا في الغزوة، وخرج رجل من المسلمين وحدث منه مشكلة تجاه امرأة من نساء المشركين فالرجل زوجها قال سأسفك دماء الصحابة هؤلاء، ووصل هذا الخبر النبي ﷺ فانتدب صحابيًا مُهاجريًا وصحابيًا أنصاريا للحراسة وأخرج عبَّاد بن بشر هذا هو الأنصاري .. وعمار بن ياسر هذا مُهاجري، فالاثنين قالا سنجلس هكذا طوال الليل وجهنا في وجه بعض نتسلى ونسمع أغاني أم كلثوم. ماذا سنفعل يعني؟ .. فقال له: أنت نم قليلاً، وأنا أحرس ونجعل الحراسة بالتناوب .. فالثاني حينما وقف قال: هل أنا سأُضيع وقتي أقوم أصلي، ونحن في الليل وهم رهبان الليل فقام يُصلي والرجل جاء ووجد عبَّاد بن بشر يصلي .. فماذا فعل؟ فرماه بسهم الأول جاء، قل لي أنت ماذا سيكون رد الفعل؟

الأول ضرب فرماه، فالثاني ضُرِب فرماه فالثالث بدأ الوجع يزداد فتسهَّل في صلاته وركع وسجد، فلما سجد قام عمار ووجد أنَّ الآخر أنهى صلاته، فقال له ما الذي فعلته هذا؟ ..الآخر لما رأي سيدنا عمار استيقظ، الاثنين سيقضون عليَّ فهرب، فقال: لماذا صنعت بنفسك ذلك؟

كنت في سورة فكرهتُ أن أقطعها، قالوا كان يقرأ سورة الكهف. قل أنت لو نحن نقرأ سورة الكهف يوم الجمعة وهاتفك رن أو أي شخص نادى عليك؟ .. ومن فعل فكرهتُ أن أقطعها .. الوضع مُختلف ...

هو يعشق القرآن، أنا الآن أُكلم الله، أنا الآن الله يُكلمني .. القرآن هذا موضوع آخر

{ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} [محمد: 24]

النبي ﷺ حينما كان يقرأ في صلاته ماذا كان يصنع؟ إذا مرَّ بآية فيها تسبيح سبَّح .. {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} [الأعلى: 1] .. سبحان ربِّي الأعلى .. وإذا مرّ بسؤالٍ سأل، فيسأل الله سبحانه وتعالى .. وإذا مرّ بتعوذٍ تعوَّذ.

يقول ابن القيم "فتبارك الذي جعل كلامه حياة للقلوب وشفاءً لما في الصدور، وبالجملة فلا شيء أنفع للقلبِ من قراءة القرآن بالتدبُّر والتفكُّر .."

وكيف تفعل هذا الكلام؟ تكون أنت المُخاطب بكل آية من الآيات يعني كلما تمر عليك آية، الآية هذه فيها وعيد {وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ} [ق: 19] .. يا ربِّ هوِّن علينا سكرات الموت .. {وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ} [ق: 19] .. نعم، هذا هو ما أغفل عنه .. هذا هو الذي لا أريده أن يأتي على ذهني، وهذا هو الذي أهرب منه ..

{قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [الجمعة: 8] .. الموت هذا الذي تهرب منه آتيك وهو اليقين {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ} [الحجر: 99]

وتعيش أنت المعنى، ولما تأتي الآية تستشعرها فيهتز قلبك، فيورثك هذا الكلام تعلُّق بربِّك .. وعندما تمر بآية فيها رجاء ، تجد فيها معنى جميل جدًا .. {إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ} [البروج: 10]

ابن عباس قال: أنها من أرجى آيات القرآن .. لماذا وهو يتكلم على أناس سيعاقبهم. قال: فتنوا أولياءه وعذبوهم، ثم قال: {.. ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا ..} .. كيف يُفهَم سياق الآية؟ {إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ .. فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ} .. سيُحرَق

السياق يأتي هكذا في قصة أصحاب الأخدود، هو كذلك {إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا ..} ..

و{.. ثُمَّ ..} يا رب أيضًا، يعني يُعطيهم وقت .. {إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ .. (فلم) .. يَتُوبُوا ..} لو فعل الخطأ بعدها لم يتب، سيكن خاسرًا .. إنما قال ثمَّ ؟ إلى الآن لم يفهم، ولا يعرفني .. وإلى الآن أمامه فُرَص، ولازال ..{.. ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ}

عندما تعيش المعنى، تشعر نفسك أنك تحتقر نفسك ما هذا؟ يا رب ما هذا؟ .. الذي فعل ذلك لابد أن يستحق العذاب ويستحق العقوبة .. لو أنا سأحكم... فقال له تحب أن يُحاسبك ربك، كما يُحاسبك أبوك وأمك .. قال والله أحب أن يُحاسبني ربي لأن ربي أحن وأرحم بي من أمي وأبي

هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ سبحانه وتعالى .. المعنى الذي يعيشه، المعنى هذه هي قراءة القرآن التي تكون بتدبُّر وتفكُّر، التي تجعل المرء يحيا.

فلماذا النبي ﷺ يُقيم ليلة كاملة .. { إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [المائدة: 118] .. ويُعيد ويكرر وليلة كاملة بآية واحدة.

هذا هو حينما تعيش وأنت تقرأ وردك أو وأنت تُصلي، ومرَّت عليك آية وشعرت أنَّ الآية لامستك، اترك نفسك لها وكرر فيها، واذكرها كثيرًا كثيرًا كثيرًا إلى أن تجد أنَّ قلبك قد انكسر، في هذه الساعة لا تسأل عن حلاوة الإيمان وعن لحظة القرب من الرحمن. لا تسأل .. في هذه اللحظة تجد الحجر الذي يقف على قلبك انكسر، فتنزل المعاني فتجد نفسك: يا ربِّ أنا أحبك، أنا لا أدري ماذا أفعل، يا ربِّ افعل بي تشاء، يا ربِّ، يا ربِّ، يا ربِّ، يا ربِّ، فتعيش جنة في قلبك. تدخلُ جنة الدنيا قبل أن تدخل جنة الآخرة، هذه هي جنة الشوق وجنة الحب وجنة الرضا عن الله تبارك وتعالى، وهذا يحدث كيف؟ أنك تعيش ما بين كلامه، وما بين هذه المعاني فيه.

دعونا نختم بهذا المعنى الجميل ..

يقول ابن القيم "فإذا قرأت القرآن أشهدك" .. انظر القرآن يقول لك ماذا؟ انظر ابن القيم يحلل لك ماذا؟

كي تستخرج هذه المعاني من القرآن كيف؟ ماذا سترى من القرآن؟

"أشهدك ملكًا قيومًا فوق سماواته على عرشه يدبِّر أمر عباده، يأمر وينهى، يرسل الرسل، ينزل الكتب، يرضى ويغضب، يثيب ويعاقب، ويعطي ويمنع، ويعز ويذل، ويخفض ويرفع، يرى مكاني ويسمع كلامي، ويسمع ويعلم سري ويعلم علانيتي، وهو أعلم بنا إذ أنشأنا من هذه الأرض فلا تزكوا أنفسكم .. يعلم السر والعلانية، فعالٌ لما يُريد، مُنزهٌ عن كل عيب، لا تسقط ورقة إلا بعلمه، ولا تتحرك ذرة فما فوقها إلا بإذنه، ليس لك يا عبد الله من دونه ولي ولا شفيع.

ليس لك غيره، واللهِ ليس لنا غيره، فإذا تعايشت هكذا مع القرآن، واعتبرت القرآن رسائل من ربك أورثك ذلك حسن التودد إلى الله تبارك وتعالى.

عرفت بهذه الخمسة أشياء وهناك أكثر من ذلك بكثير في معاني التودد، لعلنا نأتي بها إن شاء الله تعالى في الدرس القادم في الخطوة الثانية. ونحن نمضي خطوة بخطوة لكي نكون ربَّانين .. عباد لله مطواعين.

اللهم اجعلنا لك ذكّارين لك شكّارين إليك أوابين مُنيبين ..

لا تنسوا الخمسة أمور، كي نكون متذكرين ماذا سنفعل جيدًا ..

أول شيء: أكثِر من الاستغفار

الأمر الثاني: التعرُّف على اللهِ عزَّ وجلَّ

الأمر الثالث: تذكُّر النعم

الأمر الرابع: اللهج بالذكر

الأمر الخامس : قراءة القرآن بالتدبُّر والتفكُّر



1. **هذا ربي،**
2. **وأحبك يا ربِّ في كلامك،**
3. **كشكول النعم**
4. **مضاعفة الورد ..** ونريد من اليوم أن يكون لك ورد أعلى من الورد الذي تقوم به إذا كان عندك ورد بفضل الله، وإن لم يكن لك فافتح صفحة جديدة مع الله، وتلاوة قرآن لا يهم العدد ولا يهم أولاً أن تقرأ كل يوم جزء، المهم أنك تقرأ كل يوم ولو صفحة، وتعرف المعنى فيها.

نريد أن نعيش القرآن ولا نريده أن يكون تلاوة فقط على اللسان.

{.. رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} [آل عمران: 147]

اللهمَّ ارزقنا حبك وحب من يحبك وحب كل عملٍ صالح يُقربنا إلى حبك ..

يا حيّ يا قيوم .. يا ذا الجلال والإكرام، برحمتك نستغيث فأصلِح لنا شأننا كله ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ..

اللهمَّ ارحم من راحم له ســواك، ولا غافر له ســواك، ولا يتوب عليه ســواك ..

مساكينك ببابك فارحمهم، فقرائك ببابك فأغنهم، راجو فضلك ببابك فأعطهم سؤلهم ..

محبوك ببابك فأحبهم ..

يــا ربنا يا ربنا يا ربنا أحبنا .. يــا ربنا يا ربنا يا ربنا أحبنا .. يــا ربنا يا ربنا يا ربنا أحبنا ..

اللهمَّ أرزقنا الصدق والإخلاص في القول والعمل، اللهمَّ إنا نعو ذ بك أن نكون بك مغرورين ..

نعو ذ بك من خشوع النفاق، نعو ذ بك أن نقول ولا نعمل، نعو ذ بك أن نسمع ولا نطبق ..

اللهمَّ اجعلنا ممن يستمع القول فيتبع أحسنه ..

اللهمَّ نشكو إليك أحوالنا .. نشكو إليك تقلب قلوبنــا ..

نشكو إليك زيغ قلوبنــا .. فيــا رب لا تُزغ قلوبنا بعد إ ذ هديتنا ..

يا رب لا تفض هذا الجمع إلا وقد غفرت لنا أجمعيــن وتبت علينا أجمعيــن ورضيت عنا أجمعيــن ..

يا رب يا رب، ليس لنا ربٌ ســواك ندعـــوه .. ليس لنا ربٌ ســواك نرجـــوه ..

فيا رب اجبر كسرنا بين يديـــك، و ذُلنا وافتقارنا إليـــك ..

يا رب يا رب، تقبَّل توبتنا، واغسل حوبتنا، وأجب دعوتنا ..

يا رب طهِّر قلوبنا، يا رب أعنا على ذكرك .. أعنا على شكرك .. أعنا على حسن عبادتك ..

يا رب شفِّع المحسن منا في المسيء ..

إن كان منا يا رب من لا يُرضيك .. من سخِط عليه ..

فيــا رب هذا الجمع وهؤلاء الجُلساء، لا يشقى بهم جليسهم ..

فيا رب يا رب مُنَّ علينا جميعًا الآن لآن بتوبة ترضى بها عنا ..

يا رب لا نريد دنيا ولا نريد حياةً في غير رضاك ..

فإن أردت بقومٍ فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين ..

يا رب قلوبنا مريضة، قلوبنا معلقة بالدنيا .. فيا رب داوي قلوبنا ..

اشفِ قلوبنا من التعلق بسواك ..

يا رب يا رب اغفر وارحم واعفُ عما تعلم .. واعفُ عما تعلم ..

واهدنا وتكرَّم، أنت العز الأكرم ..

{ .. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} [البقرة: 201]

فستذكرون ما قلت لكم .. {.. وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ } [غافر: 44]

قولوا جميعًا:

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك،،

وصلى اللهمَّ وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،،